مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد السادس والستون (أغسطس ٢٠٢١)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد السادس والستون - أغسطس ٢٠٢١

تصدر شهريًّا

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة | مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
أ. عبير عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
أ. نهال نوار رئيس وحدة البحوث العلمية
أ. ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
أ. راندا نوار وحدة النشر
أ. زينب أحمد وحدة النشر
أ. شيماء بكر وحدة النشر

المحرر الفني
أ. ياسر عبد العزيز
رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
أ. هند علي حسن وحدة الدعم الفني
أ. رانيا محمد صلاح وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة الى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com
• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٦٦

عنـوان البحـــث	الصفحـــة

- **الدراسات التاريخية:**

١- انتحال الشخصية في الإمبراطورية الرومانية (في عهد الأسرتين اليوليو- كلاودية والفلافية) ..... ٣ – ٤٦

د. حمدي خالد حسن

٢- رؤية هندية لتاريخ الحروب الصليبية خلال المرحلة (١٠٩٥-١١٩٣م) ..... ٤٧ – ٦٤

أ.د. محمد مؤنس عوض

٣- دينار ذهبي للملك الساساني نرسي (٢٩٣-٣٠٣م) محفوظ في معهد مكتبة ومتحف مالك الوطنية في طهران «دراسة آثارية فنية» ..... ٦٥ – ٩٢

الباحثة/ سهاد محمد سهيل

٤- دور حركة الجهاد الإسلامي في الحياة السياسية الفلسطينية (١٩٨٧-٢٠١٩) ..... ٩٣ – ١٢٦

الباحث/ رزق موسى الزعانين

٥- مقدمات غزو الفضاء بين القوتين الأكبر الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ١٩٥٧-١٩٦٩م .... ١٢٧ – ١٥٦

الباحث/عبدالهادي حسن محمد تقي

- **دراسات اللغة العربية:**

٦- حقوق الإنسان بين الفكر الإسلامي والمواثيق الدولية ..... ١٥٩ – ١٩٠

أ.م.د. ياسين خضير مجبل

٧- السـلفيـــة «دراسة في نشأتها التاريخية وتياراتها» ..... ١٩١ – ٢٢٢

أ.م.د. تغريد حنون علي

تابع محتويات العدد ٦٦

عنــوان البحـــث الصفحـــة

- **الدراسات القانونية:**

٨- الحماية الجنائية في مواجهة جريمة تزييف الأختام ..... **٢٢٥ - ٢٥٦**

د. عيد نصر الله سعد سيد حريرة

٩- الحماية المقررة للاجئ المهجر بموجب قواعد القانون الدولي الإنساني ..... **٢٥٧ - ٢٨٦**

م.م. مازن سلمان عناد

- **دراسات علم النفس التربوي:**

١٠- فاعلية استراتيجيتي من التعلم النشط في تحصيل مادة القراءة الكردية الحديثة واستبقائها لدى طالبات الصف الرابع الأدبي ..... **٢٨٩ - ٣٢٤**

أ.م.د. كوثر جاسم عبيد

١١- فاعلية أنموذج إدي وشاير في اكتساب المفاهيم العلمية لمادة علم الأرض لدى طالبات الصف الخامس التطبيقي وتفكيرهن الاستدلالي ..... **٣٢٥ - ٣٦٦**

م.د. أصيل فائق حسن

١٢- الاستخدام الفائض لتكنولوجيا المعلومات (الإنترنت) وعلاقته بالسلوك التواصلي لدى طلبة جامعة بغداد ..... **٣٦٧ - ٣٩٦**

م.م. إستبرق عبد الله عبد الحسن

- **الدراسات التربية الفنية:**

١٣- دور القيمة الاعتبارية في تكوين بصمة المنتج الصناعي **٣٩٩ - ٤٢٢**

أ.د. لبنى أسعد عبد الرزاق

الباحثة/ سارة محمد حسن محمد علي

تابع محتويات العدد ٦٦

عنــوان البحـــث الصفحـــة

١٤- **المقدس الشكلي في النص الكرافيكي الحديث** ..... ٤٢٣ – ٤٤٢

م.م. نجاة قادر محمد علي

١٥- **الأسلوب الفكري في تصميم المنتج الصناعي** ..... ٤٤٣ – ٤٦٠

أ.م.د. صلاح نوري محمود

م.م. شيماء مؤيد مصطفى

١٦- **البوب آرت في تصاميم أقمشة الألبسة الجاهزة المعاصرة** ٤٦١ – ٤٨٤

أ.م.د. هند محمد سحاب

م.م. زينب أحمد هاشم

- **الدراسات اللغوية:**

«لغة أسبانية – لغة ألمانية»

1- Polisemia en español y su traducción al árabe La ..... **3 - 16**

Muhammed Hashem Muhaisen

- المشترك اللفظي في الإسبانية وترجمته للعربية

م. محمد هاشم محيسن

2- Die Frau bei H einrich Böll und Nagib Mahfuz in ausgewählten Werken «Eine vergleichende Studie» ... **17 - 40**

Vorgelegt von: Ali Salman Saddiq

- المـــــرأة في أعمال نجيب محفوظ وهاينرش بول «دراسة مقارنة»

م. علي سلمان صادق

دور حركة الجهاد الإسلامي في الحياة السياسية الفلسطينية (١٩٨٧-٢٠١٩)

الباحث/ رزق موسى الزعانين

قسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة عين شمس

إشراف

أ.د. نورهان الشيخ

قسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة عين شمس

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

تعتبر حركة الجهاد الإسلامي أحد أبرز حركات الإسلام السياسي في فلسطين، وهي جماعة تنتهج الفكر السلفي الجهادي، وتسعى إلى تطبيق الإسلام في كافة مناحي الحياة. والحركة كغيرها من معظم حركات الإسلام السياسي خرجت من تحت عباءة الإخوان المسلمين، لكنها اختلفت معها بتركيزها على خيار المقاومة المسلحة، وتقديمه كأولوية على الجانب الدعوي والاجتماعي. وباعتبارها أول تنظيم إسلامي وطني يتبني الجهاد والمقاومة ضد الكيان الإسرائيلي. وتتبني الحركة برنامجًا سياسيًّا معارضًا لأية حلول سلمية مع كيان الاحتلال الاسرائيلي، وترفض الاعتراف بوجوده، وترفض كل اتفاقيات السلام معه، ومن ضمنها اتفاقية أوسلو التي عارضتها بقوة. وذلك استنادًا إلى الاعتبارات الفكرية والأيديولوجية للحركة، التي تعتبر أرض فلسطين أرض وقف إسلامي لا يجوز التخلي أو التنازل عن أي شبر منها. لذلك، اختلفت الحركة مع منظمة التحرير وفصائلها المختلفة، من حيث الرؤى والمنطلقات وفي نظرتهم للقضية الفلسطينية والصراع مع الاحتلال الإسرائيلي ومشاريع التسوية والمقاومة المسلحة، والتبعية الفكرية والأيديولوجية. ورأت أن برنامجها السياسي ورؤيتها لحل الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، غير قادرة على تحقيق هدف المشروع الوطني في التحرر والاستقلال. فالحركة رفضت عملية التسوية السلمية والتفاوض مع الاحتلال، واعتبرت الصراع معه صراعًا حضاريًّا ووجوديًّا. لذلك رفضت الحركة الدخول في إطار منظمة التحرير بصيغتها ومواقفها السياسية القائمة، ورفضت المشاركة في الانتخابات التشريعية والرئاسية ومؤسسات السلطة.

تمسك الحركة وتشددها بمواقفها فيما يتعلق بوجود الكيان الصهيوني وسبل مواجهته، ومعارضتها لعملية التسوية ومخرجات اتفاقية أوسلو، وانتماؤها لمحور المقاومة، وبروزها في ميدان المقاومة المسلحة ضد الاحتلال والتصدي لاعتداءاته، واتخاذها مواقف حيادية في الخلاف والانقسام الداخلي الفلسطيني وتوسطها لحله،

وعدم زج نفسها في صراعات جانبية، وتزايد حضورها في ميدان العمل الاجتماعي والخيري، منحها مصداقية في الشارع الفلسطيني، ولدى القوى والفصائل الفلسطينية المختلفة، ومكنها من تعزيز وجودها وثقلها السياسي على المستوى المحلي والإقليمي، بالإضافة إلى تزايد حضورها الشعبي. كما أخذت في السنوات الأخيرة تتصدر المشهد السياسي على المستوى الفلسطيني، نتيجة لدورها المتنامي إلى جانب حركة حماس في مشهد التصدي للاعتداءات والحروب التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، على الرغم من تعرض الحركة إلى تحديات ومصاعب كبيرة في نطاق نشاطها السياسي وعلاقاتها الخارجية.

mercj-journals.ekb.eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

Abstract:

Islamic Jihad is one of the most prominent movements of political Islam in Palestine, a group that adopts Salafist jihadist ideology and seeks to apply Islam in all aspects of life. The movement, like most of the movements of political Islam, emerged from under the cloak of the Muslim Brotherhood, but differed with it by focusing on the option of armed resistance, and presenting it as a priority on the advocacy and social side. And as the first national Islamic organization to embrace jihad and resistance against the Israeli entity. The movement adopts a political program opposed to any peaceful solutions with the Israeli occupation entity, refuses to recognize its existence, and rejects all peace agreements with it, including the Oslo agreement, which strongly opposed it.

This is based on the ideological and ideological considerations of the movement, which considers the land of Palestine as the land of Islamic settlement. Therefore, the movement differed with the PLO and its various factions, in terms of visions and perspectives in their view of the Palestinian cause and the conflict with the Israeli occupation and settlement projects and armed resistance, intellectual and ideological dependence. And considered that its political program and vision to resolve the conflict with the Israeli occupation, is unable to achieve the goal of national project in the liberation and independence. The movement rejected the process of peaceful settlement and negotiation with the occupation, and considered the conflict with him a civilizational and existential conflict.

Therefore, the movement refused to enter the framework of the PLO as it stands and its political positions, and refused to participate in the legislative and presidential elections and institutions of power

The movement maintains and emphasizes its positions regarding the existence of the Zionist entity and the means to confront it, its opposition to the settlement process and the outcome of the Oslo Accords, its affiliation to the axis of resistance, its emergence in the field of armed resistance against the occupation and the response to its aggression, and taking neutral positions in the internal Palestinian dispute and division, And its increasing presence in the field of social

and charitable work, giving it credibility in the Palestinian street, and in the various Palestinian factions and factions, and enabled it to strengthen its presence and political weight at the local and regional levels, Her popular involvement. In recent years it has also taken the lead in the Palestinian political scene as a result of its growing role alongside Hamas in confronting the attacks and wars waged by the Israeli occupation against the Palestinian people in the Gaza Strip

mercj-journals-ekb-eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

المقدمة:

تشكلت النواة التأسيسية الأولي لحركة الجهاد الإسلامي بداية عقد الثمانينيات من القرن الماضي، وفي نهاية عام ١٩٨٧، أعلنت عن انطلاقتها كحركة وطنية إسلامية تلتزم بالإسلام عقيدة ونظام حياة، وأداة لتحليل الصراع ضد العدو، واعتماده كمرجع في صياغة فكرها وبرنامجها ومواقفها من الصراع والأحداث. وشاركت الحركة في الانتفاضة الفلسطينية الأولى عبر جهدها العسكري المقاوم، باعتبارها إحدى مظاهر بروز الإسلام السياسي في الأراضي المحتلة إلى جانب حركة حماس. وقد شكل انخراط الحركة في العمل المقاوم، واعتمادها له كركيزة استراتيجية في فكرها وممارستها له، وطغيانه على سواه من أشكال المقاومة، إضافة نوعية لقوي المقاومة التي تخوض معركة التحرر الوطني[١]. لقد حققت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين خلال العقدين الأخيرين حضورًا كبيرًا على الساحة الفلسطينية بدلالة الحضور الشعبي المتزايد وتوسع قاعدتها التنظيمية ونمو جناحها العسكري، نتيجة لرفضها عملية التسوية وتمسكها بخيار المقاومة وعدم مشاركتها في الحكم، حتي برزت كمكون مهم من المكونات السياسية الفلسطينية، الأمر الذي قد يفتح المجال أمامها لتكون جزءًا من مكونات مؤسسات النظام السياسي الفلسطيني إن كان على مستوي منظمة التحرير أو مستويات أخرى، والانخراط فيها ضمن ضوابط معينة. هذه الحقيقة فرضت تساؤلات عديدة حول موقف ورؤية حركة الجهاد الإسلامي التي تبلورت عبر مراحل نمو الحركة والممارسة العملية، ومدى المرونة في مواقفها التي تبديها الحركة تجاه قضايا عديدة: كالصراع مع الاحتلال والموضوع الوطني والمشاركة السياسية والمقاومة. ونظرًا لقلة الكتابات والمعلومات حول مواقف الحركة ودورها على الرغم من حضورها المتنامي في المشهد السياسي الفلسطيني، فإنه سيتم الاعتماد على بعض الوثائق التي أصدرتها الحركة ورؤية مؤسسيها وتصريحات قادتها البارزين.

ومن ثم فمشكلة الدراسة الحالية تتمثل في السؤال الرئيس التالي:

"ما دور حركة الجهاد الإسلامي في الحياة السياسية الفلسطينية"؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية في:

١-دراسة موقف حركة الجهاد الإسلامي ودورها فيما يتصل بالصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، وموقفها من المشروع الوطني الفلسطيني والنظام السياسي الفلسطيني ممثلا بمنظمة التحرير والسلطة الفلسطينية.

٢-توضيح موقف حركة الجهاد الإسلامي من عملية التسوية السلمية والمشاركة السياسية، ودورها في المقاومة المسلحة، وفي ميدان العمل الاجتماعي.

أولًا: حركة الجهاد الإسلامي والمشروع الوطني الفلسطيني:

لقد ظهر مصطلح المشروع الوطني الفلسطيني بعد إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية، وحملها للمسؤولية الوطنية وتحقيق الأهداف الفلسطينية في التحرر وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية. فقد شكلت منظمة التحرير منذ إنشائها الحاضنة الوطنية للكل الفلسطيني، وقامت ببناء الهوية الوطنية الفلسطينية والمحافظة عليها، وحملت راية المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي باستخدام مجموعة من الأدوات والوسائل من أجل تحقيق الأهداف الوطنية المتمثلة في تحرير كامل الأرض الفلسطينية، ودحر مشروع الاحتلال الصهيوني، وإعادة اللاجئين إلى ديارهم التي هجروا منها. وأصبحت المنظمة العنوان السياسي للكيانية وللشعب الفلسطيني وقضيته، خاصة وإنها حظيت بدعم شعبي كبير وباعتراف دولي بها وبتمثيلها للشعب الفلسطيني.

وكان العنوان الرئيس للمشروع الوطني إقامة دولة فلسطينية مستقلة على كامل الأرض الفلسطينية المحتلة، وارتكزت منظمة التحرير لتحقيق هذا المشروع

التحريري الوطني على ثلاثة أعمدة وهي: وحدة الجغرافيا الفلسطينية وإن هدف المشروع الوطني تحرير كامل الأرض الفلسطينية التاريخية، واستخدام الكفاح المسلح كخيار وحيد في المعركة ضد الاحتلال، وأن منظمة التحرير ومؤسساتها هي المرجعية الفلسطينية الجامعة للكل الفلسطيني.

ترى حركة الجهاد الإسلامي أن الكفاح المسلح شكل أهم عوامل توحيد الفلسطينيين ودعمهم لقوى المقاومة، وهو الذي منح الشرعية الوطنية لمنظمة التحرير وفصائلها داخليًا وخارجيًا. وبنهج المقاومة تم تحقيق نتائج مهمة على صعيد المشروع الوطني كان أبرزها تشكيل الهوية الوطنية. وتشير الحركة إلى إن المشروع الوطني حافظ على مرتكزاته إلى أن تخلت منظمة التحرير عن خيار الكفاح المسلح، ولجأت إلى خيار التسوية، والتعامل مع العدو الإسرائيلي كأمر واقع وسياسة مرحلية كان من انعكاساتها انقسام وتراجع للهوية[٢].

بالتالي تعتقد حركة الجهاد الإسلامي أن المشروع الوطني الذي كانت تقوده منظمة التحرير قد تم تقزيمه خلال العقود الماضية عندما دخلت في عملية التسوية السلمية، وأدت إلى وجود معادلات ومكونات جديدة وبروز مستويان من الصراع، أولهما صراع فلسطيني– إسرائيلي، ونزاع فلسطيني– فلسطيني، بين من يرفض التسوية والتصالح مع الاحتلال وبين التيار المقاوم والرافض للوجود الصهيوني في فلسطين. وضمن هذه المعادلات، اعتبرت حركة الجهاد نفسها ضمن الشريحة التي تتمسك بشكل جذري بالمقاومة المسلحة كخيار وحيد ومعادلة النفي والتضاد في العلاقة مع الاحتلال الإسرائيلي. لذلك فالعلاقة بين هذين المستويين لم تسر على قاعدة الشراكة والتنسيق، بل على قاعدة الافتراق والتدافع العنيف كما حدث بين فتح وحماس في عام ٢٠٠٧ [٣].

ثانيًا– حركة الجهاد الإسلامي والنظام السياسي الفلسطيني:

١–حركة الجهاد ومنظمة التحرير الفلسطينية:

تقيم حركة الجهاد أطراف الاجتماع الوطني الفلسطيني, وتحدد مواقفها منه ومن قواه السياسية المختلفة, سواء تلك التي يضمنها إطار "م.ت.ف" أو القوى الإسلامية, بقضايا وثوابت أساسية يتكشف عنها خطابها الفكري والسياسي, وأهم هذه المحددات هي الموقف من الإسلام, من جهة تبنيه ورفضه, والموقف من قواه السياسية والاجتماعية محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا، برامج ومشاريع هذه الأطراف الخاصة بالقضية الفلسطينية. كتصورها المقدم في فهم المشروع الصهيوني والموقف من كيان الاحتلال والاعتراف به، ومن الكفاح المسلح ومشاريع التسوية.

هذه المحددات هي التي حكمت علاقة الحركة بمختلف المكونات السياسية الفلسطينية ومن بينها منظمة التحرير الفلسطينية. وتدرك حركة الجهاد الإسلامي أن كل المكونات الداخلة في إطار منظمة التحرير استثنت الإسلام كمكون من معادلة الصراع، وهو ما رأت فيه حركة الجهاد الإسلامي خطأ كبير وقعت فيه تلك القوي. وتعتقد الجهاد الإسلامي أن ذلك الموقف كان يمثل إدارة المنظمة ظهرها للعقيدة الإسلامية وتاريخها وتراثها(٤).

تعتقد حركة الجهاد الإسلامي بأن منظمة التحرير الفلسطينية شكلت العنوان الفلسطيني منذ نشأتها نهاية مايو ١٩٦٤، ومثلت الحاضنة الحقيقية للتطلعات الفلسطينية وللفصائل الوطنية الفلسطينية التي دخلت فيها تباعًا خلال عقدي الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وتبنت حينها خطاب سياسي وأدوات تتناسب مع مرحلة التحرر الوطني واستعادة الحقوق الفلسطينية كاملة، وبنت هياكلها ووضعت ميثاقها السياسي بما يتناسب مع مرحلة التحرر. وقد حظيت المنظمة بدعم عربي عند إنشائها، كما اكتسبت المنظمة شرعية التمثيل للشعب الفلسطيني عربيًّا

ودوليًا، خاصة وأنها حظيت بدعم شعبي كبير مما جعلها العنوان السياسي للفلسطينيين في أماكن تواجدهم، وأصبحت الجسم السياسي الذي يجسد الكيانية والهوية الفلسطينية في المحافل الدولية[٥].

لكن حركة الجهاد الإسلامي منذ بداية نشأتها رفضت الدخول في منظمة التحرير الفلسطينية، فهي تختلف مع المنظمة حول برنامجها السياسي وأطروحتها السياسية، خاصة فيما يتعلق بالصراع مع الكيان الإسرائيلي والتي ترى بأن المنظمة اختزلت هدفها التحرري في إقامة سلطة وطنية على أي جزء من الأرض يتم تحريرها، وأن مسار برنامج المنظمة وهدفها تراجع مع إعلان الجزائر واختصار هدف المنظمة في إقامة دولة فلسطينية في حدود عام ١٩٦٧، ثم توالى التراجع وصولا إلى اتفاق أوسلو ١٩٩٣ واعتراف منظمة التحرير بالكيان الإسرائيلي[٦]. وهو ما عارضته الحركة وانتقدته. وقد ورد في الوثيقة الفكرية والسياسية للحركة أن فلسطين بحدودها التاريخية وحدة إقليمية واحدة لا تتجزأ، وهي أرض الشعب الفلسطيني ووطنه، ولا يجوز التنازل عن أي جزء منها. وأن لا حق لليهود على أرض فلسطين، وإن اغتصابهم لها وقيامهم بطرد أهلها بالقوة، واعتراف البعض من شعبنا وأمتنا بكيانها، لا ينشئ أي حق لهم فيها، ولا يلغي حق الشعب الفلسطيني الشرعي والثابت في كامل أرض فلسطين"[٧]. وبالتالي رأت في تبني منظمة التحرير خيار التسوية السلمية ما يشكل تهديدًا لمرتكزات وثوابت المشروع الوطني الفلسطيني، ورأت فيه تفريط ومساومة على الحقوق الفلسطينية في كامل الأرض الفلسطينية. تراجع عن ثوابت التحرير وبرنامج المقاومة المسلحة، ومشروع غير قادر على تحقيق التحرير والأهداف الوطنية، ويعمل في خلق انقسام داخلي فلسطيني بين مؤيد ورافض لمسار التسوية السلمية والاعتراف بالكيان الإسرائيلي[٨].

ومع ذلك تؤكد الحركة على أهمية وحدة العمل الفلسطيني والالتقاء مع الكل الوطني الفلسطيني، على أرضية القواسم المشتركة في مقاومة الكيان المحتل والثوابت الفلسطينية، باعتبارها الهدف الذي تجتمع عليه كافة القوى السياسية الفلسطينية ضمن

ضوابط ومحددات تشكل أساسًا لبناء العلاقة أهمها: موقفها من القضية الفلسطينية والصراع مع الكيان الإسرائيلي، وتبني خيار المقاومة، والموقف من التسوية للصراع، والموقف من القوى الإسلامية السياسية والاجتماعية، والعلاقات مع المحيط الإقليمي والدولي(٩).

وهنا نجد، أن حركة الجهاد الإسلامي تقترب في موقفها من التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية ككيان تمثيلي من رؤية حركة حماس، حيث ترفض اعتبار منظمة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، طالما تتمسك ببرنامجها السياسي المستند على خيار التفاوض والتسوية السلمية على أساس حدود عام ١٩٦٧. وتعتقد حركة الجهاد الإسلامي أن منظمة التحرير تخلت عن هدف التحرير وخيار المقاومة المسلحة ضد العدو عندما اعترفت بشرعية الكيان الصهيوني، وعبر توقيعها اتفاق أوسلو، ونبذها للمقاومة وتجريمها، واعتبرت ذلك انقلابًا على برنامج المنظمة والثوابت التي نص عليها ميثاقها(١٠)، إضافة إلى كونها لا تعمل إلى جانب حماس وفصائل أخرى تحت مظلة المنظمة. وبالتالي فالمنظمة بوضعها القائم لا تشكل من وجهة نظرها إطارًا جامعًا لكل أطياف الشعب الفلسطيني ومكوناته، مما ينتقص من شرعيتها التمثيلية، ويجعلها لا تعبر عن الإرادة التامة للشعب الفلسطيني، ومن ثم فالحركة ترى في استعادة منظمة التحرير لمكانتها كممثل للشعب الفلسطيني يتطلب إعادة بنائها على نحو ديمقراطي توافقي(١١)، ومراجعة المشروع الوطني الفلسطيني من أجل إفساح الطريق للالتقاء الوطني، وعدم التمسك بالمفاوضات كآلية لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة التي أثبتت فشلها لميل ميزان القوة لصالح الاحتلال، وتراجع المنظمة عن الاعتراف بكيان الاحتلال وعن نبذ المقاومة، والتمسك عوضًا عن ذلك بخيار البندقية والمقاومة لتحقيق هدف التحرر، وتطالب الحركة المنظمة بإعادة النظر في دور السلطة الفلسطينية التي حرفت المسار الوطني من صراع مع الاحتلال إلى صراع فلسطيني داخلي على السلطة، وبالتالي إنهاء التنسيق الأمني.

ويتحدث رمضان شلح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي أن المنظمة ارتكبت خطًا تاريخيًّا واستراتيجيًّا في إدارة الصراع، عندما اعترفت بكيان العدو مقابل اعتراف العدو بالمنظمة كمؤسسة، وقبولها تقديم التنازل عن هدفها في التحرير قبل تحقيقه. والحل من وجهة نظر شلح أن تكون المنظمة إطارًا جامعًا للكل الفلسطيني تشارك جميع القوي في صنع قراراتها وصياغة برنامجها مع تأكيد حركته أنها لن تقبل الاعتراف بوجود إسرائيل، كما ترفض الحركة التخلي عن أي جزء من أرض فلسطين التاريخية، أو إسقاط حق العودة [١٢].

ومع ذلك، فإن الحركة ترفض أية دعوة للخروج لتشكيل أي جسم بديل عن المنظمة، أو محاولات استبدالها أو السماح بانهيارها، باعتبارها الجسم المعنوي المعبر عن الكيانية والهوية الفلسطينية، وكونها تحظى بالاعتراف الدولي والدعم الخارجي، ولإدراك الحركة صعوبة تشكيل بديل يحظى بما تحظى به المنظمة دوليًّا. ويشير القيادي خالد البطش بأن حركته شاركت في كل الحوارات المتعلقة بإصلاح منظمة التحرير، وطرحت موقفها ومطالبها لدخول منظمة التحرير منها: إصلاح برنامجها السياسي على أسس ديمقراطية وبرنامج القواسم المشتركة، والتمسك بالثوابت الفلسطينية، وإعادة النظر في الاتفاقيات التي وقعتها المنظمة مع إسرائيل وفي وظيفة السلطة، وعلى إعادة بناء هياكلها وبناها التنظيمية والسياسية والفكرية لكي تتلاءم مع التغيرات التي حدثت على خريطة وثقل القوى السياسية في الساحة الفلسطينية، واعتماد مبدأ التمثيل النسبي في هياكلها وإلغاء نظام المحاصصة. ويوضح القيادي البطش بأن الحركة أصبحت عضوًا في لجنة تفعيل المنظمة، وعضو في الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير في إطار التوجه نحو ترتيب البيت الفلسطيني، لكنه بين أن ذلك الإطار ليس له دور فعلي ولم يعقد بسبب الانقسام الفلسطيني، ولازال الحركة تدعو إلى عقده من أجل استكمال إجراءات تفعيل المنظمة وتحريك الملفات الفلسطينية الداخلية[١٣].

٢- الجهاد الإسلامي والسلطة الفلسطينية:

كانت رؤية الحركة المعارضة لعملية التسوية السلمية قد تركت تأثيراتها على مواقف الحركة من مخرجات تلك العملية، بما فيها العلاقة مع السلطة الفلسطينية المنشأة بناء على اتفاق أوسلو، ورأت الحركة في قيام السلطة ومؤسساتها بالالتزام بالتعهدات والالتزامات الواردة في اتفاق أوسلو، يشكل تحديًا كبيرًا لها، ويفرض قيودًا على حركتها وأنشطتها وعلى برنامجها المرتكز على خيار المقاومة المسلحة، والمواجهة المستمرة والمفتوحة مع كيان الاحتلال, والتي تعتبرها الحركة مصدر شرعية لوجودها، خاصة وأن العمل والنشاط الفعلي والميداني هو في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية(١٤).

أوجد قيام مؤسسات السلطة الفلسطينية واقعًا سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا جديد عن المرحلة السابقة، وهو وضع حركة الجهاد الإسلامي أمام واقع ومسار سياسي جديد فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، من أبرز سماته وجود سلطتين: سلطة الاحتلال التي تسيطر واقعيًا على كل مفاصل السيادة السياسية والأمنية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، التي تولت إدارة الشؤون الحياتية المدنية اليومية للسكان الفلسطينيين في المدن الرئيسة، وهو ما وضع الجهاد الإسلامي أمام واقع جديد مع وجود السلطة ومؤسساتها(١٥). ولأن حركة الجهاد الإسلامي ترفض عملية التفاوض والتسوية وأي حلول مع كيان الاحتلال الصهيوني أو الاعتراف به، فإنها لا تعترف بمشروعية مخرجات تلك العملية سواء ببعدها المؤسساتي أو السياسي المتعلق بالتعامل الأمني والسياسي للسلطة مع الاحتلال، والذي تنظر إليه الحركة بأنه يعطي الشرعية لوجود الاحتلال، وما سببه من إضعاف لمنظمة التحرير وتدمير للنسيج الاجتماعي والسياسي للشعب الفلسطيني وللهوية والحق التاريخي الفلسطيني ولأدوات المقاومة، وشكل بوابة واسعة للتطبيع العربي(١٦).

وتؤكد الحركة وعلى لسان أمينها العام رمضان شلح بأن رفضها لأوسلو يستند على أساس شرعي فيما يتعلق بالصراع في فلسطين، لذلك يدخل الاتفاق في دائرة المنكر،

ووفق منظور الحركة، فإن السلطة تشكل إفرازًا لاتفاق أوسلو، وتستمد شرعيتها منه، والذي حدد لها وظيفة إنهاء مشروع المقاومة، واعتبر شلح أن دور السلطة أصبح يشكل عبئا على قيادة السلطة ذاتها وعلى مشروع فتح والشعب الفلسطيني وقضيته وعلى المشروع الوطني برمته[١٧]، وعليه تبدي الحركة رفضها لمشروعية السلطة في تمثيل الشعب الفلسطيني، وتنظر إلى ظروف إنشائها بأنها اجتهاد سياسي لحركة فتح، وتحاجج الحركة في ذلك باستمرار وجود الاحتلال على أرض الواقع، ومن ثم حقها في الاستمرار في مقاومته بكل الوسائل بغض النظر عن التزامات السلطة نحو اتفاقية أوسلو[١٨].

من هذا المنطلق رفضت حركة الجهاد الإسلامي الدعوات الموجهة لها للدخول في أي ترتيبات نتجت عن اتفاق أوسلو، واتخذت قرارًا بعدم المشاركة في مؤسسات السلطة الفلسطينية: كانتخابات المجلس التشريعي أو المشاركة في أي من التشكيلات الوزارية المتعاقبة، كما رفضت أن تتخلى عن صفتها كحركة مقاومة جهادية، والتحول إلى حزب سياسي ليكون غطاء لعملها طالما استمر وجود الاحتلال[١٩]. **وفي هذا السياق** تنتقد الحركة السلطة الفلسطينية وأجهزتها، وتدعوها للانفكاك مما يسمي بالتنسيق الأمني مع دولة الاحتلال الذي فرضه اتفاق أوسلو، في ظل تنصل الاحتلال منه وممارساته القمعية، ودعت السلطة إلى عدم ربط وجودها بالاتفاق، إضافة إلى انتقادها لأداء مؤسسات السلطة في مجال تقديم الخدمات ولمظاهر الفساد الإداري والمالي، وللتنسيق الأمني مع قوات الاحتلال الذي فرضه اتفاق أوسلو، وما يرتبط به من فرض القيود على عمل المقاومة، وفيما يتعلق بقضايا الاعتقال السياسي، خاصة أعضاء الحركة وكوادرها، ومع ذلك، فإن مراحل الشد في العلاقة لم تصل إلى حد الصدام مع السلطة وأجهزتها، حيث يتم تطويق تلك التوترات من خلال فتح قنوات للتواصل بين الحركة وقيادات في السلطة وأجهزتها لمنع تدهور العلاقة وتجنب أي صدام، حيث تعتبر الحركة الدم الفلسطيني حرمة على الفلسطيني[٢٠]، وتأكيدها على اهتمامها بإرساء علاقات مع حركة فتح بما يخدم

مشروع التحرر الوطني وعلى أن معركتها الرئيسة هي مع كيان الاحتلال الصهيوني، وعلى بقاء بندقيتها موجهة نحوه وحده حتي تحرير كل فلسطين(٢١).

ثالثًا– الجهاد الإسلامي والتسوية السلمية:

تنظر حركة الجهاد الإسلامي إلى وجود الكيان الإسرائيلي ضمن مسوغات نظرتها العقائدية الدينية، بالإضافة إلى الاعتبارات السياسية والتاريخية والوطنية، فتعتبره كيانًا أجنبيًّا دخيلًا ومحتلًا لأرض إسلامية، قام على أنقاض الشعب الفلسطيني بقوة السلاح في ظل اختلال موازين القوى، ومن هنا فهي تعتبر وجوده غير مشروع وغير مقبول دينيًّا وسياسيًّا من الأساس، وتعتقد أن مصير دولة الاحتلال الإسرائيلي سيكون إلى زوال، وبالتالي فهي ترفض أي تسوية سلمية معه وتعتبرها خيانة كون فلسطين أرض وقف إسلامي لا يجب التفريط بأي جزء منها، ويجب قتال العدو حتي استعادة جميع الأرض المحتلة منه، خاصة، وأنها ترى بأن إقامة كيان الاحتلال الإسرائيلي على أرض فلسطين جاء بالقوة بعد طرده لأهلها عن أرضهم وتشتيتهم، والاعتراف بالكيان لا ينشئ لهم أي حق فيها، ولا يلغي حق الشعب الفلسطيني الشرعي في كامل أرض فلسطين، ولا سيادته القانونية عليها(٢٢).

وتشير الحركة إلى أن كل مشاريع الحلول السلمية التي تم طرحها تختزل حق الشعب الفلسطيني والعرب والمسلمين في أرض فلسطين، وبأنه لا يمكن إقامة سلام مع الكيان الإسرائيلي لتنافي ذلك وطبيعته الاستيطانية الاحتلالية، وحقيقته العنصرية والعدوانية ومن ثم تعتبر مشاريع السلام التي يسعى كيان الاحتلال الإسرائيلي إلى تحقيقها هو سلام الأمر الواقع الذي يفرضه بالقوة، ويهدف من خلاله إلى السيطرة على ما تبقى من أرض فلسطين وتهويدها بالكامل. كما تعتبر الحركة كل المشاريع والقرارات التي صدرت عن الدول أو الهيئات الدولية لإقامة وطن أو كيان سياسي لليهود في فلسطين كتصريح بلفور أو صك الانتداب البريطاني، وقرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، والقرارات الدولية المماثلة، باطلة وترفض كل ما ترتب عليها، كما ترفض كل اتفاقيات التسوية

ومعاهدات السلام التي تم توقيعها بين الكيان الإسرائيلي ومنظمة التحرير الفلسطينية، والتي تعترف بحق إسرائيل في الوجود على حساب حقوق الشعب الفلسطيني، وتعدها باطلة ومرفوضة ولا تعبر عن إرادة الأمة وغير ملزم لها، ومن ثم ترفض الحركة الاعتراف بالكيان الإسرائيلي أو التفاوض وعقد الصلح معه، وترفض مشاريع التسوية المطروحة المتعلقة بإقامة دولة على حدود عام ١٩٦٧ كحل للقضية الفلسطينية، وذلك لرؤيتها بأنها جزء من مخطط تصفية القضية الفلسطينية بأبعادها المختلفة السياسية والتاريخية والوجودية، وباعتبارها محاولة لدمج دولة الاحتلال وجعلها جزءًا من نسيج المنطقة وثقافتها وتكوينها ومقدراتها، وشريكة في صنع مستقبلها، ولرؤيتها بأن الحق الفلسطيني في كل فلسطين حق مطلق غير قابل للتجزئة[٢٣].

يقول القيادي نافذ عزام "إن الحركة ترفض مبدأ حل الدولتين كونه يمثل تنازل عن الحق الفلسطيني والحركة لن تقبل بهذا التنازل، لذلك فالحركة سوف تستمر في الجهاد، وتبقي على جذوة وحالة الصراع مستمرة، إلى أن يتم تهيئة الظروف المناسبة طالما الظروف القائمة حاليًا تعاكس تحقيق المشروع التحرري. وأي اعتراف بالكيان الإسرائيلي يعني إلغاء لوجود فلسطين، والاعتراف بحق اليهود للعيش في فلسطين، يعني شطب حق الشعب الفلسطيني في سيادته على كامل أرض فلسطين، وإقرارًا بالتنازل عن حق العودة وتقرير المصير[٢٤].

وتنظر الحركة إلى أن السلام الحقيقي هو السلام القائم على إنهاء الاحتلال للأرض الفلسطينية، وإعادة فلسطين التاريخية المحتلة كاملة إلى أصحابها وأهلها الأصليين الذين تم تهجيرهم منها[٢٥]. بينما القبول والاعتراف بوجود كيان الاحتلال الإسرائيلي سيقسم الموقف العربي والإسلامي بين مؤيد ومعارض للسلام مع الاحتلال، وما يترتب على ذلك من إعادة رسم خارطة المنطقة وتفكيك هويتها وتقسيم دولها على أسس طائفية ومذهبية وعرقية بما يبرر وجودها كدولة يهودية لها هيمنتها. لهذا، تعارض الحركة مفاوضات التسوية التي جرت بين منظمة التحرير والكيان الإسرائيلي[٢٦].

من ناحية ثانية، فإن موقف الحركة الرافض لوجود دولة الكيان الإسرائيلي، لا يشير بأي شكل إلى وجود حالة عداوة بين الحركة واليهود واليهودية كديانة. وتشير الوثيقة السياسية للحركة أن جميع الرسل بمن فيهم الرسل لبني إسرائيل هم مسلمون موحدون بالله، وعليه فأنبياء بني إسرائيل ليسوا يهودًا، ولا يوجد وصف لهم في التوراة، إنما دينهم الإسلام وتاريخهم جزء من تاريخ الإسلام وليس التاريخ اليهودي الذي تشكل بعد تشكل الديانة في بابل(٢٧). ويقول القيادي نافذ عزام " لا يوجد مشاعر عداء لليهودية كدين أو لليهود كجنس أو كقومية، ولا مشكلة للحركة مع أي يهودي يسكن في أي بقعة في العالم، ولا مشكلة للحركة في عقد لقاءات مع اليهود الذين لا يمثلون كيان الاحتلال الإسرائيلي أو الذين لا يعترفون بها، وهذا الموقف نابع من تعامل الإسلام مع اليهود كأهل كتاب في ظل الدولة الإسلامية. ويقول إن مشكلة عداء الحركة هو مع اليهود الذين احتلوا فلسطين وطردوا شعبها، ويضيف أن موقف الحركة من الوجود اليهودي في فلسطين مؤسس على البعد الديني لفلسطين ومكانتها الدينية في فكر الحركة(٢٨).

رابعًا– موقف الحركة من المقاومة:

تؤمن حركة الجهاد الإسلامي بأن الجهاد الذي فرضه الله على أبناء الأمة الإسلامية هو الطريق الوحيد لاستعادة فلسطين، والدفاع عن حرمة الدين والوطن، والدفاع عن حقوق وكرامة الإنسان وتحريره من الشهوات الدنيوية، ومن وجهة نظر الحركة الجهاد لا يقتصر على القتال، إنما هو كفاح يشمل جوانب حياة الفرد والمجتمع، وأصل العلاقة مع الآخر غير المسلم هي السلم، واختلاف الدين لا يوجب العداوة، ولا يبيح القتال وسفك الدماء، وهذه العلاقة لا تتغير إلا إذا اعتدى غير المسلمين على الإسلام والمسلمين، ويكون الجهاد ضد المعتدين(٢٩). وتحدثت الوثيقة السياسية للحركة على حق الشعب الفلسطيني والأمة في الجهاد والمقاومة ضد العدو الصهيوني، بكل الوسائل والأساليب وفي مقدمتها الكفاح المسلح من أجل تحرير أرض فلسطين واسترداد الحقوق، وهو حق كرسته الشرائع السماوية والأعراف والمواثيق

الدولية[٣٠]. وتشير الحركة إن إيمانها بالجهاد والمقاومة المسلحة يستند إلى اعتبارات دينية باعتباره فريضة إسلامية للدفاع عن بلاد المسلمين وممتلكاتهم واستعادة الأرض المغتصبة، وأنه لا يمكن طرد الاحتلال إلا عبر القتال والقوة[٣١].

فالحركة تتبني الكفاح المسلح باعتباره الأسلوب الرئيس والاستراتيجي في نضالها، وكواجب ديني تعبدي ووطني وقومي وأخلاقي، ولا يجوز من وجهة نظرها التخلي عنه قبل إنهاء الاحتلال، والتخلي عنه بمثابة تخلي عن الوطن وإخلال بالقيم والعهود التي قام عليها المجتمع. وهي تعتبر نهج المقاومة والجهاد الأكثر واقعية والوسيلة الأجدى لتحقيق التحرير[٣٢]. لذلك نجد الحركة تقدمه على سواه من أشكال المقاومة، ومن وجهة نظرها لا يجوز تأجيله كونه يدخل في سياق الحرب المقدسة لتحرير كل فلسطين، ولا يجوز توقفه طالما هناك احتلال لأي جزء من فلسطين[٣٣]، وخلال مراحل تطورها لم تدخر الحركة جهدها في تطوير أشكال وأساليب مقاومتها المسلحة، ضد الاحتلال، ومنذ انطلاقتها شاركت في كل محطات المواجهة والصدام مع الاحتلال: في الانتفاضة الأولي التي تميزت بتنفيذها المئات من العمليات الكبيرة والنوعية ضد الاحتلال ومستوطنيه مبتدعة أساليب مقاومة جديدة من بينها العمليات الاستشهادية والسيارات المفخخة والتي كان من أشهرها عملية بيت ليد وديزنجوف، وتفجير العبوات الناسفة وعمليات إطلاق النار[٣٤]، بينما طورت من أساليبها المقاومة خلال الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠ وأعادت تشكيل جناحها العسكري وتوحيده تحت مسمي سرايا القدس، وقد نفذت المئات من العمليات العسكرية ضد الاحتلال وأوقعت في صفوفه مئات من القتلى والجرحى بالإضافة إلى الخسائر المادية، بالإضافة إلى لعب خلايا الجناح العسكري للحركة دورًا رئيسًا في معركة التصدي لقوات الاحتلال في مخيم جنين ٢٠٠٣ [٣٥]، وكانت ردة فعل سلطات الاحتلال على نشاط الحركة اعتقال الكثير من كوادرها وزجهم في السجون أو اغتيالهم أو إبعادهم خارج فلسطين. وقد ساهم أداء الحركتين في الانتفاضتين في اكتساب الحركة شرعية وجودها كفصيل

وطني مقاوم يحظى بدعم جماهيري، وبتأييد شرائح المجتمع الذي كان يتعاطف مع المقاومة في صدها للاعتداءات الإسرائيلية[٣٦]، إضافة إلى أنها شكلت محطات مفصلية وفرصًا كبيرة لتعزيز استراتيجية المقاومة لدى الحركة، وفي تعظيم قدراتها على خوض المقاومة والمواجهة ضد الاحتلال. ويقول القيادي في الحركة نافذ عزام " المقاومة المسلحة ركيزة استراتيجية في فكر الحركة وبنيتها وبرنامجها، وهي بمثابة الأساس في وجود الحركة، لذا تسعى الحركة إلى تطوير قدراتها باستمرار واقتناء أسلحة المقاومة أن كان من الخارج أو بتطوير القدرات الذاتية[٣٧].

وتجدر الإشارة إلى أن مركز تواجد الجناح العسكري للحركة في قطاع غزة، باعتبار قطاع عزة ساحة مفتوحة لنمو فصائل المقاومة، ويعود ذلك إلى تواجد معظم قادة الحركة في القطاع، ولحرية العمل لفصائل المقاومة داخل القطاع بعد الانسحاب الإسرائيلي منه عام ٢٠٠٥ [٣٨]. ومن هنا، فإن ساحة قطاع غزة تعتبر معقل التواجد ومركز الثقل العسكري والسياسي للحركة. وقد لعب الجناح العسكري للحركة دورًا كبيرًا إلى جانب فصائل المقاومة في عمليات التصدي للاعتداءات والحروب التي شنتها دولة الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة بعد انسحابها منه، وقد ساعدت بيئة حرية العمل في قطاع غزة على قيام الجناح العسكري بتطوير إمكانياته وقدراته العسكرية واستقطاب أعداد كبيرة من العناصر الشابة، بحيث أصبح يشبه الجيوش النظامية من حيث تشكيلاته وأقسامه وتوزيع المهام والوحدات المختلفة، وتبقي الحركة السرية على طبيعة جناحها العسكري، فلا تعلن عن عدد مقاتليها أو حجم ونوع القدرات العسكرية لديها إلا ما ترغب به لإيصال رسائل سياسية للعدو، لكن هناك تقديرات بأن تعداد الجناح العسكري يقترب من ١٠ آلاف مقاتل[٣٩].

وتمتلك الحركة ترسانة من الأسلحة المختلفة، والتي أخذت تقوم بتصنيعها بمجهود ذاتي بالإضافة إلى ما يتم وصوله إليها من الخارج، من بينها صواريخ متنوعة المدى تطال معظم المدن والعمق الإسرائيلي، بالإضافة إلى الأسلحة المضادة

للدروع والقاذفات والراجمات، وشبكة أنفاق تحت أرضية بأطوال مختلفة، التي عملت على استخدامها في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية[٤٠]. وتضع الحركة نفسها في الصفوف المتقدمة في ميدان المواجهة المسلحة مع الاحتلال، فهي أول من قصفت مدينة تل أبيب بالصواريخ خلال معركة عام ٢٠١٢ [٤١]، في السنوات الأخيرة تصدرت الحركة مشهد جولات المواجهة والتصعيد المسلحة مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، وفي كل مرة يحاول الاحتلال الاعتداء على قطاع غزة، تتصدر الحركة دون غيرها من الفصائل تحذير العدو من مغبة الاستمرار في اعتداءاته، والرد بالمثل على تلك الاعتداءات عبر قيامها بتوجيه ضربات صاروخية إلى المستوطنات والمدن الإسرائيلية في محيط قطاع غزة. ومع انطلاق مسيرات العودة لكسر الحصار على قطاع غزة في مايو ٢٠١٨، أخذت الحركة على عاتقها حماية الخيار الشعبي والدفاع عن المشاركين في المسيرات، وردت على استهداف الاحتلال لأبناء الشعب الفلسطيني وسقوط أكثر من ٦٠ شهيدًا في ذكري النكبة، عبر توجيه ضربة عسكرية مركزة للمواقع العسكرية الإسرائيلية والمستوطنات المحيطة في قطاع غزة في عملية اسمتها الوفاء لدماء الشهداء، وفرضت معادلة اسمتها الدم بالدم والقصف بالقصف، وكان من نتاج هذه العملية تشكل ما أصبح يعرف بغرفة العمليات المشتركة للأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تحت قيادة موحدة [٤٢].

وفيما بعد خاض الجناح العسكري للحركة سلسلة من جولات الاشتباك والمواجهة مع العدو الصهيوني، منها عملية ثأر نوفمبر ٢٠١٨، والتي بادر الجناح العسكري للحركة "سرايا القدس" بالرد بقوة على اعتداءات الاحتلال على قطاع غزة عبر قصفها مدينة عسقلان بصواريخ جديدة ذات قوة تفجير عالية أسمتها "جحيم عسقلان"، وقد ألحقت أضرارًا بالغة طرف العدو، الأمر الذي أربك حسابات الاحتلال بعد أن اتضح حجم ما خلفته من أثار تدميرية[٤٣]، وصولًا لعملية معركة "حمم بدر" في مايو ٢٠١٩ التي استمرت ثلاثة أيام، والتي أدارت فيها الحركة المعركة بتوجيه ضربات صاروخية

دقيقة وثقيلة ومركزة على المدن المحاذية لقطاع غزة. وهدد الأمين العام للحركة زياد النخالة حينها بأنه سيتم توسيع دائرة الاستهداف للمدن الأخرى إذا لم يتوقف الاحتلال عن قصف قطاع غزة [٤٤]، وقال زياد النخالة: "إن التغول الصهيوني على أبناء الشعب الفلسطيني في مسيرات العودة والقتل المتكرر يجب أن يتوقف، وإن المقاومة تمتلك القدرة والإمكانيات لتجعل المستوطنات والمدن الصهيونية في غلاف غزة والمحيطة مكانًا لا يصلح للحياة، وأضاف أن قوى المقاومة وعلى رأسها سرايا القدس الجناح العسكري للحركة وكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس وكل فصائل المقاومة لن تصمت، وسوف تتقدم لتلجم استهتار العدو بدماء الشعب الفلسطيني، وأضاف أن التهدئة لن تلزم الجهاد الإسلامي بعدم الدفاع عن الشعب الفلسطيني"[٤٥]. وفي ذات السياق حذر أحد قادة الجناح العسكري سرايا القدس العدو من ارتكاب أي جرائم ضد أبناء الشعب الفلسطيني أو القيام بتنفيذ عمليات اغتيال، وأشار أن ما استخدمه الجناح العسكري خلال الجولات الماضية هو جزء بسيط مما تملكه ولدى سرايا القدس ما يؤلم العدو ويصيبه في أماكن بعيدة وحساسة، وبالتالي على العدو أن يفكر قبل ارتكاب أي اعتداءات وإلا سيقابل برد قوي من المقاومة. ونفي القيادي تفرد حركته باتخاذ الرد على تلك الاعتداءات، وأشار بأن جولات المواجهة للرد على اعتداءات الاحتلال تتم بالتنسيق مع باقي فصائل المقاومة الفلسطينية من خلال غرفة العمليات المشتركة، بما يشير إلى وجود عمل مقاوم منظم، وتشير الحركة بأن ردودها على الاحتلال يتم ضمن توافقات الفصائل الفلسطينية [٤٦].

وباعتراف العدو والمحليين الإسرائيليين، فإن حركة الجهاد الإسلامي أصبحت لاعبًا أساسيًّا في المشهد السياسي الفلسطيني، وأحد الأطراف البارزة التي باتت تلعب دورًا كبيرًا في تحديد طبيعة المواجهة مع الاحتلال خاصة في قطاع غزة، واعتبرت بمثابة رمانة الميزان في الاتفاق على التهدئة مع الاحتلال، فلا تتم تهدئة بدون رأيها، ولا يمكن تمرير أي اتفاق بدون مشاورتها [٤٧]. وتقول الحركة أن موافقتها على أي تهدئة تأتي في سياق التوافق والتنسيق بين فصائل المقاومة، وفي سياق

الاستجابة لحاجات الناس، أن أي تهدئة مع الاحتلال يتم التعاطي معها كاستراحة مقاتل، وتستغل للإعداد والتجهيز للمعركة المقبلة مع العدو، وفي كل جولة تصعيد ومواجهة مع الاحتلال تستخدم الحركة أنواعًا جديدة من الأسلحة، بما يفيد أنها تعمل دون توقف على تطوير قدراتها. ويمكن القول إن الحركة فرضت وجودها في المشهد السياسي الفلسطيني، وأصبح من الصعب تجاوزها فلسطينيًّا، أو حتي من الحسابات السياسية على المستوى الإقليمي.

خامسًا-حركة الجهاد الإسلامي والمشاركة السياسية:

تعد الانتخابات أحد مؤشرات المشاركة السياسية وفق الأدبيات والفهم الغربي، خاصة وأن ذلك يرتبط بنسبة من يشارك من هيئة الناخبين والمرشحين، والعضويات المنضمة إلى الهيئات التمثيلية والبرلمانية. كما إنها تعد مؤشر على قبول الأطراف لوجود الآخر وتعدد الآراء والأحزاب السياسية.

يشير القيادي في الحركة وليد القططي إلى أن الحركة لم تشارك في الانتخابات التي جرت، كونه لديها قرار بعدم الدخول في المؤسسات المبنية على أي اتفاق مع الكيان الصهيوني، ويوضح بأنه لا يوجد ما يمنع من دخول الحركة ومشاركتها في أي من المؤسسات الوطنية المتشكلة خارج اتفاق أوسلو والاتفاقيات مع العدو كمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني أو أي قيادة تمثل الشعب الفلسطيني ليس لها علاقة باتفاقيات مع الاحتلال[٤٨].

ويبين القيادي في الحركة نافذ عزام بأن حركته لا تمانع من حيث المبدأ الانتخابات كأحد آليات الديمقراطية والشوري، وهي لا تمانع تطبيقها في الانتخابات النقابية التي تعقدها الحركة أو تشارك فيها الحركة، وذلك مرتبط بقناعة الحركة وإيمانها بالتعددية السياسية والتنوع الفكري باعتبار أن التنوع والاختلاف فطرة، وبين أن الحركة ربطت رفضها المشاركة بالانتخابات؛ لأنها تعتبرها أحد ملحقات ومخرجات

اتفاقية أوسلو للسلام التي ترفضها الحركة، وتعتبر الانتخابات التشريعية جزءًا من الاتفاق، والاتفاق في نظرها يمثل قيد على النشاط السياسي الفلسطيني الرسمي والمؤسسات التي تم تشكيلها بموجبه، فالسلطة الفلسطينية والانتخابات وبالتالي المجلس التشريعي جزء من اتفاق أوسلو؛ ونظرًا لأن الاتفاق يقيد النشاط السياسي والنظام السياسي الفلسطيني، فكان من غير المنطقي أن ترفض الحركة الاتفاق ثم تشارك في الانتخابات التي جرت بناء على ذلك الاتفاق(٤٩). ويضيف القيادي نافذ عزام أن قرار عدم المشاركة في الانتخابات اتخذ بعد استمزاج آراء أعضاء الحركة بطرق مختلفة من بينها الندوات والحوارات واللقاءات والاجتماعات الداخلية الذي كان قرارهم رفض المشاركة ومقاطعتها وهو قرار ثابت، ساهم بشكل ما في إضفاء المصداقية على الحركة. ومع ذلك فالحركة لم تمنع عناصرها من المشاركة في انتخابات الهيئات المحلية والبلديات كونها من وجهة نظر الحركة انتخابات خدماتية ليس لها أبعاد سياسية، ويقول القيادي عزام أن ما يحدد دور الحركة في الانتخابات ومشاركتها فيها أي كانت صفتها هو مدي بعدها عن اتفاقيات التسوية ومخرجاتها، فالرفض جاء لأسباب تتعلق بالموقف السياسي للحركة التي عارضت اتفاقية أوسلو ومخرجاتها، وبالتالي فالحركة من المتوقع أنها لن تشارك في أي انتخابات تشريعية أو رئاسية قادمة طالما بقيت محكومة بسقف اتفاقية أوسلو. ومع ذلك، فإن القيادي نافذ عزام يشير أن أبواب مشاركة الحركة في صنع القرار ليست محكومة بمؤسسات أوسلو، فالحركة تشارك في صناعة القرار من خلال أبنية أخرى، وقد اتخذت الحركة قرار بالمشاركة في انتخابات المجلس الوطني حال تم التوافق على إجرائها بعد إعادة بناء المنظمة وإصلاح هياكلها(٥٠).

وكانت حركة الجهاد الإسلامي أخذت على قوى المقاومة موقفها المشاركة في الانتخابات ومؤسسات السلطة، وانتقدت التبريرات التي ساقتها وتبنيها خطاب انتهاء اتفاقية أوسلو والالتزامات الناتجة عنها على الرغم من سيطرة الاحتلال على كل مفاصل

حياة الشعب الفلسطيني وحركته، لتبرير انخراطها في اللعبة السياسية، وتبنيها لخطاب الاندماج والانخراط فيها، ولاعتبارها أن الانتخابات التشريعية لا تمثل كل الشعب الفلسطيني وحصرها في الضفة الغربية والقطاع. كما رفضت الإدعاء بأن المشاركة في الانتخابات والسلطة الفلسطينية سيعزز من دور المقاومة وإكسابها شرعية الاعتراف الرسمي. وقد نبع موقف الحركة من اعتقادها صعوبة الجمع بين المقاومة والسلطة [٥١].

سادسًا- حركة الجهاد الإسلامي والعمل الاجتماعي والنقابي:

تحدثت أدبيات الحركة وفكرها عن موقف الحركة تجاه الجماهير ودورها في عملية التغيير داخل المجتمع، وأهمية إشراك الجماهير في تلك العملية، لذلك أشارت إلى أهمية الالتصاق بالقاعدة الجماهيرية، والدفع بجهودها للاقتراب من همومها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ومع ذلك، فإن الحركة في واقعها العملي لم تكن تعط الأهمية والأولوية للعمل الجماهيري والاجتماعي، ولم يكن ضمن استراتيجيتها تكوين قاعدة جماهيرية كبيرة، باعتبارها حركة مقاومة عسكرية وأولويتها مكرسة للجهد المقاوم المسلح. ويؤكد على ذلك أحد قادة الحركة الذي أشار إلى أن العمل الجماهيري والاجتماعي تأخر لسنوات عديدة، ويعود ذلك لعدة أسباب منها: وجود الاحتلال المباشر في الضفة والقطاع، والملاحقة الأمنية المستمرة لكل أنشطة الحركة بغض النظر إن كان بعده عسكريًا أو سياسيًا أو اجتماعيًا، وإعطاء الحركة الأولوية للعمل العسكري المقاوم.

ولكن الحركة بدأت تولي الأهمية للعمل الاجتماعي والنقابي بعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة عام ٢٠٠٥؛ وذلك نظرًا للمساحة التي تولدت من حرية العمل والنشاط، والحاجة لتأطير الأعداد المتزايدة من الأعضاء والمناصرين، واستيعابهم من خلال تطوير وإعادة هيكلة بنيتها المؤسساتية وإنشاء مؤسسات جديدة تستوعب العناصر الجديدة بما يخدم أجندة الحركة وسياستها وفي عمليات التعبئة والحشد والكسب، باعتبار هؤلاء هم الحاضنة والامتداد الشعبي للحركة. لذلك اهتمت الحركة بإنشاء مراكز وهياكل ولجان تنظيمية ونقابية لتقوم بهذا الدور، ومن بينها:

- لجنة المساجد التي أولتها الحركة الأهمية البارزة لها في مجال الدعوة وكمنابر للاستقطاب والتبشير لأفكار الحركة ومواقفها السياسية، ومراكز لانطلاق العمل التنظيمي والجهادي وللحشد الجماهيري، واستخدامه في مجال تقديم الخدمات الاجتماعية: كالتعليم والصحة والأنشطة الثقافية والفنية ذات الطابع الإسلامي، لذلك أنشأت الحركة المئات من المساجد وعدد من الجمعيات الدينية ودور ومراكز تحفيظ القرآن. ونظرًا لأهمية المساجد لحركات الإسلام السياسي، حدث تنازع وتنافس فيما بين حركة حماس والجهاد الإسلامي للسيطرة عليها، الأمر الذي أدى في حالات عديدة إلى حدوث توترات وصراع للسيطرة عليها(٥٢).

١-لجنة العمل الاجتماعي والتي تتابع أنشطة مؤسسات العمل الخيري من جمعيات ومؤسسات إغاثية وتنموية التي تتبع الحركة، وهذه مؤسسات ترتبط بشكل مباشر بعمل التنظيم، وتمثل أحد أدوات التواصل بين الحركة وجمهور الناس، والتي تتنوع أنشطتها لتشمل: تقديم الخدمات الاجتماعية في مجال الصحة والتعليم، والتي تقدم خدماتها بشكل مجاني أو مقابل أسعار رمزية لفئات مختلفة من المجتمع، بالإضافة إلى تقديمها الإعانات والمساعدات الإنسانية والإغاثية، وتنظيم أنشطة موسمية كالمخيمات الصيفية وفعاليات مهرجانات الثقافية، والرحلات الترفيهية، وفعاليات المناسبات الوطنية والإسلامية. والتعليم ورعاية أسر الشهداء والأسرى والمحتاجين وأبناء الحركة ومناصريها، وتقديم المساعدات العينية والمادية لهم. وترى الحركة أن هذا العمل مرتبط بحالة التمدد التنظيمي والاستقطاب الجماهيري وحاجة الحركة لوجود حاضنة شعبية لها والتفاف جماهيري حولها (٥٣).

٢-لجنة التواصل الجماهيري، ويتركز عملها في قطاع غزة، ولها فروع في مختلف محافظات القطاع، وأنشأت لتكون واجهة اجتماعية للحركة للتواصل مع العائلات والفعاليات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية. ويقول القيادي

تحسين الوادية أن ذلك التفاعل مع الناس ساهم في التفاف الناس حول الحركة والمشاركة في المناسبات والفعاليات التي تنظمها الحركة[٥٤].

٣-الاتحاد الإسلامي للنقابات المهنية، فقد أعطت الحركة اهتمامًا كبيرًا لإنشاء العديد من الاتحادات المهنية والمختصة والتي وصل عددها إلى ١٧ اتحادًا نقابيًّا، ويتم تأطير عملها ضمن جسم أشمل وهو الاتحاد الإسلامي للنقابات، ويجدر الإشارة أن الاهتمام بهذه الاتحادات مع إعادة هيكلة الحركة عام ٢٠٠٧ [٥٥]، ولكل إطار نقابي أنشطة خاصة به، مما مكن الحركة من كسب مزيد من المناصرين، ومكنها كسب شرائح متعددة أصبحت منخرطة في أنشطة الحركة وفعالياتها[٥٦].

٤-لجنة العمل النسائي "التنظيم النسوي"، حيث تشير أدبيات الحركة إلى الأهمية الكبيرة التي توليها الحركة للمرأة ولدورها النضالي، وترى في تمكينها ركيزة أساسية لمد مشروع المقاومة والتحرير بأهم أسباب القوة والاستمرار[٥٧]. فيما تحدث أحد قادة الحركة عن الأهمية التي تعطيها حركته للعنصر النسائي في التنظيم وتفعيل مشاركتها داخل الأطر التنظيمية، اتساقًا مع المنهج الثوري الذي تتبناه الحركة، ومع الرؤية الإسلامية لمكانتها ودورها، وبين أن رؤية الحركة هي إعطاء المرأة مكانتها وحقها في المساهمة مسيرة النضال ومعركة التحرير ضد العدو. لذلك أنشأت الحركة لجنة تنظيمية لتنظيم العمل النسائي. بحيث أخذ التنظيم النسائي يلعب دورًا كبيرًا في الأنشطة المختلفة للتنظيم إن كان على مستوى العمل التنظيمي الاجتماعي، أو في مجال التعبئة والحشد، أو في مجال المقاومة المسلحة، خلاصة وأن الحركة اهتمت بتدريب عناصر من التنظيم النسائي على حمل السلاح، والمشاركة في تنفيذ عمليات المقاومة المسلحة[٥٨].

٥-الرابطة الإسلامية"، وهي تمثل الجسم الطلابي للحركة داخل المؤسسات الأكاديمية والتعليمية، وقد اهتمت الحركة بالعنصر الطلابي، باعتبارهم المكون

الأساسي للحركة في العمل الجهادي والميداني وفي التنظيم العسكري، لذلك ركزت الحركة نشاطها التنظيمي داخل الجامعات بهدف الاستقطاب وتوسيع القاعدة التنظيمية. وقد شكل الإطار الطلابي لسنوات عديدة الواجهة التنظيمية للحركة في ظل ملاحقة الاحتلال لكوادر الحركة. لقد مر الإطار الطلابي بأطوار عديدة من العمل: ما بين العمل التنظيري والعمل السياسي، وسرية العمل وعلانيته، وما بين المد والجزر واستقرار النشاط وفعاليته أو تراجعه وضعفه، وذلك نتيجة للظروف والتعقيدات والملاحقة الأمنية التي كان يفرضها الاحتلال، الأمر الذي أدى إلى تغير اسم الإطار الطلابي أكثر من مرة، إلى أن استقر على تسميته بالرابطة الإسلامية منذ عام ٢٠٠٧، ومنذ ذلك الوقت أصبحت الرابطة تمثل الذراع النقابي الطلابي للحركة في الجامعات والمؤسسات التعليمية، وتقوم بالتعبير عن فكرها وعن مواقفها ونشر أفكارها. [٥٩]، كما عملت الحركة على تطوير بنيتها وهيكلها التنظيمي بما يتناسب وتوسيع أنشطتها، وانضمام إعداد متزايدة من الطلبة والطالبات لصفوفها، فأصبح لها فروع في محافظات قطاع غزة، وامتد إلى جامعات ومعاهد الضفة الغربية، في مسعى من الحركة للوصول إلى شريحة الطلبة في المؤسسات الأكاديمية والتعليمية، واستقطابها من خلال تنظيم أنشطة مركزية لهم، أو من خلال تقديم حوافز طلابية على شكل مساعدات أو إعانات مالية ثابتة أو موسمية أو خدمات تعليمية[٦٠]، وتقوم الحركة بالعمل على دمج أبناء الرابطة نقابيًّا بالإطار الطلابي، وفيما بعد يتم إلحاق عضو الرابطة بأحد الأسر التنظيمية خارج إطار نشاطه النقابي، ليكون عضوا تنظيميًّا فاعلا، ثم يتم توزيعهم على وحدات العمل التنظيمي في الحركة[٦١]، فيما تقوم الحركة بإعداد عضوات الرابطة سياسيًّا ودينيًّا ليتفرغن للعمل في المؤسسات المدنية وفي مجال النشاط الاجتماعي والخيري والتربوي التابع للحركة[٦٢].

الخاتمة والتوصيات:

لقد توصلت الدراسة الحالية إلى التالي:

١- أن حركة الجهاد الإسلامي من أكثر الفصائل الفلسطينية تمسكًا بالثوابت، وأكثرها تشددًا وأقل برجماتية في موقفها ورؤيتها من الفصائل الفلسطينية البارزة في المشهد السياسي الفلسطيني.

٢- تردد الحركة في الدخول في إطار منظمة التحرير الفلسطينية، وترى بأن المشروع السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية فشل في تحقيق الأهداف الوطنية، وتشترط لدخولها إعادة بنائها وبناء المشروع الوطني على أسس وبرنامج سياسي محوره المقاومة، وتراعي تغيرات المشهد السياسي الفلسطيني وظهور قوى سياسية جديدة فيه، ورفض خيار التسوية السلمية على أساس الاعتراف بكيان الاحتلال على حدود عام ١٩٦٧. وهي بذلك تقترب من موقف حركة حماس تجاه المنظمة باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

٣- شهدت علاقة الحركة بالسلطة الفلسطينية حالات من المد والجزر، وهناك مراحل كانت تطفو عليها سمة التوتر، بسبب اختلاف المواقف من التعامل مع كيان الاحتلال الإسرائيلي في ظل رفض الحركة لاتفاقية أوسلو ومخرجاتها أو الالتزام بالتزاماتها وتعهداتها، ووجود مسوغات عقائدية وفكرية تحول دون ذلك، مما أدخلها في علاقات شابها التوتر في كثير من الأحيان.

٤- شكلت عدة عوامل سياقية ذاتية ومحلية فرصًا إيجابية لبروز الحركة وتطورها كتراجع مشروع منظمة التحرير وفصائلها، وقيام انتفاضة الأقصى، والانسحاب الإسرائيلي من القطاع، كما ساهم نهج الحركة وتبنيها للعمل المقاوم المسلح، وأدائها البارز في صد الهجمات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، ومساهمتها في خلق نوع من معادلة للردع مع الاحتلال كما ظهر في جولات المعارك الأخيرة، مما منحها حضورًا متزايدً داخل المشهد السياسي الفلسطيني، وتزايد شعبيتها، على الرغم من صعوبة قياس حجم التأييد الذي تتمتع به الحركة فعليًا، نتيجة لرفضها المشاركة في الانتخابات على مستوي المجالس المحلية أو التشريعية.

٥- واجهت الحركة تحديات أثرت على ثقل حركة الجهاد الإسلامي منها: منافسة التيار الإسلامي التقليدي لها ومحاولاته تشويهها، والقيود المزدوجة المفروضة على حركتها وأنشطتها من قبل الاحتلال ومن قبل الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية، ومحدودية مصادر التمويل، إضافة إلى تركيز الحركة على العمل المسلح الذي يحتاج إلى السرية، تمسكها بموقفها في رفض الحلول السلمية للقضية الفلسطينية، وتحالفها مع محور المقاومة خاصة إيران، الأمر الذي جعلها عرضة للحصار الإقليمي والدولي، وأثار حفيظة كل من التيار الإسلامي التقليدي والوطني العلماني.

mercj-journals-ekb-eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الهوامش

(١) الخطوط العامة والمرتكزات الأساسية لحركة الجهاد الإسلامي: المكتب الإعلامي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، ١٩٩٢. ص ٨.كذلك انظر: يوسف العارف، المسيرة الجهادية لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، غزة: مؤسسة مهجة القدس، ٢٠١١، ص ٣٢. كذلك انظر: رمضان شلح، حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين: حقائق ومواقف، دمشق: مؤسسة الأقصى الثقافية، ٢٠٠٧، ص ص ١٧-٢٠.

(٢) إعادة الاعتبار للمشروع الوطني الفلسطيني، نشرة خاصة عن حركة الجهاد الإسلامي، ٢٠١٨. ص ٣.

(٣) المصدر السابق. ص ٤.

(٤) رؤي ومواقف، نشرة خاصة، حركة الجهاد الإسلامي، ٢٠١٤.ص ٤٥.

(٥) جميل عليان، إعادة الاعتبار المشروع الوطني، نشرة خاصة، ٢٠١٨، ص ٤٣.

(٦) مقابلة مع رمضان شلح، الأمين العام لحركة الجهاد، مجلة الدراسات الفلسطينية،عدد ١٠٠، خريف ٢٠١٤، ص ص ٤٧-٦٧.

(٧) الوثيقة الفكرية والسياسية لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، غير منشورة، ٢٠١٨، ص ٣٤.

(٨) أبجديات حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بوابة الأقصى، انظر الرابط الإلكتروني: https//alaqsagate.org/vb/showthread.php?t=2581.

(٩) حركة الجهاد الإسلامي رؤي ومواقف، مصدر سبق ذكره، ص ص، ١٧،١٨، ٤٥. كذلك انظر: جميل عليان، إعادة الاعتبار المشروع الوطني، ص ص ١٤ -١٥.

(١٠) الوثيقة الفكرية والسياسية لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، غير منشورة، ٢٠١٨، ص ص ٦٠-٦١.

(١١) يوسف العارف، مصدر سبق ذكره، ص ص١٦١-١٦٣.

(١٢) مقابلة مع رمضان شلح، الأمين العام لحركة الجهاد، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد ١٠٠، خريف ٢٠١٤، ص ص ٤٧-٦٧.، كذلك انظر: يوسف العارف، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٦١-١٦٣.

(١٣) مقابلة مع القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البطش بتاريخ ٢٠١٨/٢/١.

(١٤) نفسه.

(١٥) أبجديات حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، مصدر سبق ذكره.

(١٦) جميل عليان، إعادة الاعتبار المشروع الوطني، نشرة خاصة، ٢٠١٨، ص ٤٦. كذلك انظر:

الوثيقة السياسية، مصدر سبق ذكره، ص ٥٥.

(١٧) مقابلة مع رمضان شلح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، صحيفة فلسطين، ٢٠١٢/١١/٢٨.

كذلك انظر: حركة الجهاد الإسلامي رؤي ومواقف، مصدر سبق ذكره،. ص ٥٩.

(١٨) جميل عليان، إعادة الاعتبار المشروع الوطني، نشرة خاصة، ٢٠١٨، ص ٤٦. كذلك انظر: الوثيقة السياسية، مصدر سبق ذكره، ص ص ٥٦-٥٧.

(١٩) مقابلة مع الناطق الإعلامي باسم حركة الجهاد الإسلامي داوود شهاب، بتاريخ ١٤/ ٢٠١٨/٣.

(٢٠) حركة الجهاد الإسلامي رؤي ومواقف، منشورات حركة الجهاد الإسلامي، مصدر سبق ذكره. ص ٥٧.

(٢١) مقابلة مع الناطق الإعلامي باسم حركة الجهاد الإسلامي داوود شهاب، بتاريخ ١٤/ ٢٠١٨/٣.

(٢٢) الوثيقة الفكرية والسياسية لحركة الجهاد الإسلامي، ص ٣٤.

(٢٣) الوثيقة الفكرية لحركة الجهاد الإسلامي، المصدر السابق، ص ص ٥٤- ٥٥.

(٢٤) مقابلة مع القيادي في حركة الجهاد الإسلامي نافذ عزام بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢.

(٢٥) الوثيقة الفكرية والسياسية لحركة الجهاد الإسلامي، ص ص ٥٥ – ٥٨.

(٢٦) مقابلة مع القيادي في حركة الجهاد الإسلامي وليد القططي بتاريخ ٢٠١٨/٣/١١.

(٢٧) الوثيقة الفكرية لحركة الجهاد الإسلامي، ص٣٨.

(٢٨) مقابلة مع القيادي في حركة الجهاد الإسلامي نافذ عزام بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢.

(٢٩)الوثيقة الفكرية والسياسية للحركة، المادة ١٠ والمادة ١١.

(٣٠) نفسه، ص ٥١.

(٣١) حركة الجهاد الإسلامي رؤي ومواقف، مصدر سبق ذكره. ص ٢٤.

(٣٢) الوثيقة الفكرية والسياسية للحركة، مصدر سبق ذكره، ص ٥٢.

(٣٣) مقابلة مع القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أحمد المدلل بتاريخ ١٧/ ٢٠١٦/١٢.

(٣٤) المفاهيم الحركية لحركة الجهاد الإسلامي، سلسلة المنهاج الثقافي، اللجنة العامة للتعبئة والتثقيف الحركي، ٢٠١٣ ص ص ١٢-١٤.

(٣٥) ماذا تعرف عن سرايا القدس، صحيفة الحدث، ١٤ /٢٠١٤/٧، انظر الرابط: https://www.alhadath.ps/article/1531

(٣٦) مقابلة مع القيادي في حركة الجهاد الإسلامي نافذ عزام بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢.

(٣٧) نفسه

(٣٨) ماذا تعرف عن سرايا القدس، صحيفة الحدث، الاثنين، ١٤ /٢٠١٤/٧، انظر الرابط: https://www.alhadath.ps/article/1531

(٣٩) مقابلة مع القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أحمد المدلل، بتاريخ ١٧/ ٢٠١٦/١٢. كذاك انظر: هل تعزز "سرايا القدس" بنيتها العسكرية لمواجهة جديدة مع إسرائيل؟ صحيفة النهار، ٦ آذار ٢٠١٥، على الرابط: https://www.annahar.com/article/219232

(٤٠) هل تعزز "سرايا القدس" بنيتها العسكرية لمواجهة جديدة مع إسرائيل؟ صحيفة النهار، ٦ آذار ٢٠١٥، انظر الرابط: https://www.annahar.com/article/219232

(٤١) من هو قائد عام الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي ؟، ٢٠١٤/٨/١٠. دنيا الوطن، انظر الرابط: https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/08/10/576499.html

(٤٢) قيادي في سرايا القدس: لدينا المزيد من المفاجآت التي ستربك حسابات العدو، سما الإخبارية، ٢٩ مايو ٢٠١٩، انظر الرابط: http://samanews.ps/ar/post/376241

(٤٣) سرايا القدس تكشف عن صاروخ جحيم عسقلان، صحيفة كل العرب، ٢٠١٨/١١/١٨، انظر الرابط: https://www.alarab.com/Article/879295

(٤٤) النخالة يهدد بقصف عمق إسرائيل، وكالة سما الإخبارية، ٢ مايو ٢٠١٩، انظر الرابط: http://samanews.ps/ar/post/373482.

(٤٥) النخالة يهدد بقصف عمق إسرائيل،المصدر السابق.

(٤٦) لماذا تصدرت حركة الجهاد الإسلامي المشهد في جولة التصعيد الحالية، ٢٧ /٢٠١٨/١٠، وكالة دنيا الوطن، انظر الرابط: https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2018/10/27/1186275.html

(٤٧) موقع استخباراتي إسرائيلي يكشف سر الصاروخ الذي أوقف الحرب على غزة، ٢٠١٨/١١/١٧. موقع عربي سبوتنك، انظر الرابط: https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201811171036820859

(٤٨) مقابلة مع القيادي في حركة الجهاد الإسلامي وليد القططي بتاريخ ٢٠١٨/٣/١١.

(٤٩) مقابلة مع القيادي في حركة الجهاد الإسلامي نافذ عزام بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢.

(٥٠) نفسه.

(٥١) أسباب عدم مشاركة حركة الجهاد الإسلامي في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، موقع بوابة

الأقصى الإلكتروني على الرابط:
http://alaqsagate.org/vb/showthread.php?t=67699

(٥٢) مقابلة مع القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خضر حبيب بتاريخ ٢٠١٤/٩/١٦

(٥٣) مقابلة مع القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أحمد المدلل، بتاريخ ١٧/ ٢٠١٦/١٢.
مقابلة مع القيادي في حركة الجهاد الإسلامي عمر شلح، بتاريخ ١٢/ ٢٠١٤/٣.

(٥٤) مقابلة مع القيادي في حركة الجهاد الإسلامي تحسين الوادية وعمر فورة بتاريخ ٢٠١٤/٤/١٤.

(٥٥) مقابلة مع القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أحمد المدلل، بتاريخ ١٧/ ٢٠١٦/١٢.

(٥٦) مقابلة مع القيادي في حركة الجهاد الإسلامي يوسف الحساينة، مسئول عام النقابات في الحركة، ٢٠١٦/١٢/٦.

(٥٧) الوثيقة الفكرية والسياسية للحركة، ص ٦٧.

(٥٨) مقابلة مع مسؤول العمل النسائي في الحركة، أبو حازم النجار، بتاريخ ٢٠١٦/١٢/١٠.

(٥٩) مقابلة مع مسؤول الرابطة الطلابية منذر عزام، بتاريخ ٢٧/ ٢٠١٦/١٢.

(٦٠) مقابلة مع أحد قادة العمل الطلابي في الرابطة الطلابية التابعة للجهاد الإسلامي، بتاريخ ٢٧/ ٢٠١٦/١٢.

(٦١) مقابلة مع القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أحمد المدلل، بتاريخ ١٧/ ٢٠١٦/١٢.

(٦٢) مقابلة مع أحد قادة العمل الطلابي في الرابطة الطلابية التابعة للجهاد الإسلامي، بتاريخ ٢٧/ ٢٠١٦/١٢.

ISSN 2536-9504

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-seventh year · Founded in 1974

Vol. 66 August 2021

Issn: 2536-9504

Online Issn :(2735-5233)